في موضع القتب على الحال وتقديره فانقلبوا بنعمة من الله وفضل سالمين
والعامل فيه فانقلبوا لما انصرف ابو سفيان واصحابه من احد الرقيط
ندموا على انصرافهم عن المسلمين وتلاوموا فقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب
ازدفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم
فبلغ ذلك الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد ان يرهب العدو ويريهم
من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابو سفيان وقال
لا عصابة تشد لامر الله تطلب عدوها لانها انما للعدو وابعد للسمع فانتدب
عصابة منهم مع ما بهم من الجرح والقرح الذي اصابهم يوم احد ونادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وآله الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا
بالامس ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليرهب العدو وليبلغهم انه
خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
فينصرفوا فخرج في سبعين رجلا حتى بلغ حمراء الاسد وهي من المدينة على
ثمانية اميال وروى علي بن ابرهيم بن هاشم في تفسيره ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال هل من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين
عليه السلام انا ائتيك بخبرهم فقال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا
الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم
يريدون مكة فمضى امير المؤمنين علي عليه السلام على ما به من الالم والجراح
حتى كان قريبا من القوم فراهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فاتاهم
يريدون فرجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله
اراد وا مكة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان الله عز وجل يأمرك ان تخرج ولا تخرج معك الا من به جراحة

فاقتلوا

فاقتلوا يكيدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله
ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون الآية
فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح حتى بلغوا حمراء الاسد وروى محمد بن
اسحق بن يسار عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن الي السائب
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله من بني عبد الاشهل كان شهد
احدا قال شهدت احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول
الله بالخروج في طلب العدو قلنا لا تفوتنا غزوة مع رسول الله والله ما لنا
دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل وكنت ايسر حرحا من اخي فكنت اذا غلب
حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا مع رسول الله الى حمراء الاسد فوجد رسول الله
معبد الخزاعي بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله
صلى الله عليه وآله بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا ومعبد
يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولو
وددنا ان الله كان اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وقالوا قد اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم رجعنا
قبل ان نستأصلهم فلما رأى ابا سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا
وقد اجتمع اليه من كان تخلف عنه في فوركم وندموا على صنيعهم وفيهم
من الحنق عليكم ما لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال فانا والله ما
اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعت الكرة عليهم
لنستأصلهم قال فاني والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حملني ما رأيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)